ايار ، فهو مهتم بابعاد الوفد الاسرائيلي الذي قد يسرق منه الاضواء .

٤ ـ « رغبة السادات في اتباع طريقة المماطلة ، الى ما بعد موعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة ، وذلك لافتراضه ، أن الرئيس الاميركي المنتخب يستطيع ممارسة ضغوط كبيرة على اسرائيل ، فترضى بتحقيق الحكم الذاتي كاملاً » . (**المصدر نفسه**) .

وهذه التبريرات والدوافع أوردتها مصادر اسرائيلية ، ايضاحاً للحقيقة ، وهي التالية : « انه خلال المفاوضات في هرتسليا لم يظهر ان المصريين يتعجلون استكمال المفاوضات في تاريخها المحدد » (**المصدر نفسه**) .

وأياً كانت الدوافع والاتجاهات ، فإنه من الصعب ان نجد اتجاهاً ، لدى السلطات المصرية ، للتملص من اطار اتفاقيتي كمب ديفيد ، والبحث عن حلول بديلة ، مثل العودة الى مؤتمر جنيف ، أو مجلس الدول الاوروبية . ومع هذا ، فإن جهات سياسية في القدس تعتقد : « انه اذا كان قد قدر للمفاوضات ان تنفجر ، فمن الافضل ان تكون مصر هي الجهة المفجرة ، والسبب في وقف المفاوضات : ومن الافضل ان تكون « نقطة التفجير » موضوع الامن ، خصوصاً انه ذو قيمة من الدرجة الاولى بالنسبة لاسرائيل » (« **عل همشمار** » ، ٢٠/٥/١٩٨٠) .

لذا ، فان التجارب ، خصوصاً من خلال مفاوضات الحكم الذاتي ، علمت الجميع ان المختلفين ، على غرار الخلاف بين اميركا ومصر واسرائيل ، ليسوا مختلفين كثيراً ؛ اذ ان اختلافاتهم هي نتيجة طبيعية يتوقعها كل منهم ؛ ولكن ليس من شأنها حمل أي منهم على الخروج من السياسة الاساسية .

ثبات الموقف الاسرائيلي

وعلى الرغم من الصيغ الغامضة التي كانت تصدر في اعقاب كل جولة مفاوضات ، يبقى الموقف الاسرائيلي ـ منذ اول جولة في بئر السبع وحتى آخر جولة في هرتسليا ـ واضحاً وثابتاً ، تقريباً ، باستثناء بعض التكتيكات التي لا تمس جوهر الموقف .

وهذا الموقف ، اضافة الى نقاط الخلاف التي أشرنا اليها ، يتمثل ايضاً ، في ان اسرائيل تريد تطبيق حكم ذاتيٍّ للسكان وليس للارض ، كما تريد السيطرة على مصادر المياه ، وعلى الامن ، وترفض ان تكون للحكم الذاتي صلاحيات تشريعية ، وتتمسك بتطبيقه على النمط الذي تريده . على هذا الاساس كان وقف المفاوضات ، وتعليقها من جانب مصر ، مصدر ازعاج لاسرائيل .

أما الرأي الذي اخذ يتبلور في القدس فهو : « ليس لاسرائيل مصلحة في المماطلة بالمفاوضات ، فالعكس هو الصحيح ، ان إسرائيل معنية بأن تبحث في اسرع وقت ممكن ، إن كان ذلك ممكناً ، ردم الهوة بين الموقفين . وكلما طرحت مواضيع الخلاف بحدة ووضوح ، على مائدة المفاوضات ، أمكن لنا أن نقرر ، ما اذا كان بالامكان التوصل الى صيغة لردم الهوة وتقريب وجهات النظر ، ام ان هناك حاجة لعقد مؤتمر آخر في كمب ديفيد ، بحضور الرئيس كارتر » (« **معاريف** » ، ١٢/٥/١٩٨٠) . وبهذا الصدد يعتقد عدد كبير من الاسرائيليين والمصريين « أن مؤتمر كمب ديفيد ـ « ب » فقط ، قد يحول دون حدوث ازمة من شأنها أن تعصف باتفاقيتي كمب ديفيد الاولى » (**المصدر نفسه**) . وهنا يبقى السؤال ، هل الادارة الاميركية مؤهلة لهذا في الوقت الحاضر ، اي قبل شهور معدودة من انتخابات الرئاسة الاميركية ؟ .

وأياً كان استعداد الولايات المتحدة ، « فإن اسرائيل تشترط ، لاستئناف مفاوضات الحكم الذاتي ، تحديداً مسبقاً لاهداف هذه المفاوضات من جانب الولايات المتحدة » (ر . إ . إ . ، ٥ ـ ٦/٦/١٩٨٠ ، ٢٠٧٤ ، ص ١١) وهذا يعني العودة من جديد لمراجعة كل ما بحث وكل ما تم التوصل اليه بعد اكثر من سنة من بدء المفاوضات .

ردود الفعل الاسرائيلية على قرار التعليق

بعد قرار السادات بتعليق المفاوضات ، صدرت تصريحات وردود فعل اسرائيلية عديدة ، توضح موقف اسرائيل ، ليس من الحكم الذاتي فحسب ، بل من اتفاقيتي كمب ديفيد ككل . ففي مذكرة بعث بها مناحيم بيغن الى السادات ، حول قرار التعليق ، جاء : « انني احمّل مصر مسؤولية وقف المفاوضات ، واتوقع أن تبادر الى تجديدها » (« **هآرتس** » ، ٢٠/٥/١٩٨٠) . وأشار بيغن الى ان المصريين قد بدلوا مواقفهم اربع مرات ، خلال ثمانية ايام ، بالنسبة لاستمرار المفاوضات . ومن ناحية أخرى « أوصى رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض ، دكتور بورغ ، اعضاء الحكومة بعدم الانفعال من قرار السادات ، حيث ان هذا القرار